البريكس+

BRICS+

المطلوب:

-التعرف على محموعة البريكس+ وتطورها التاريخي .

-فهم الية عمل مجموعة البريكس+

-التعرف على مبررات وأسس توسع مجموعة البريكس.

-الوقوف عند إنجازات مجموعة البريكس+

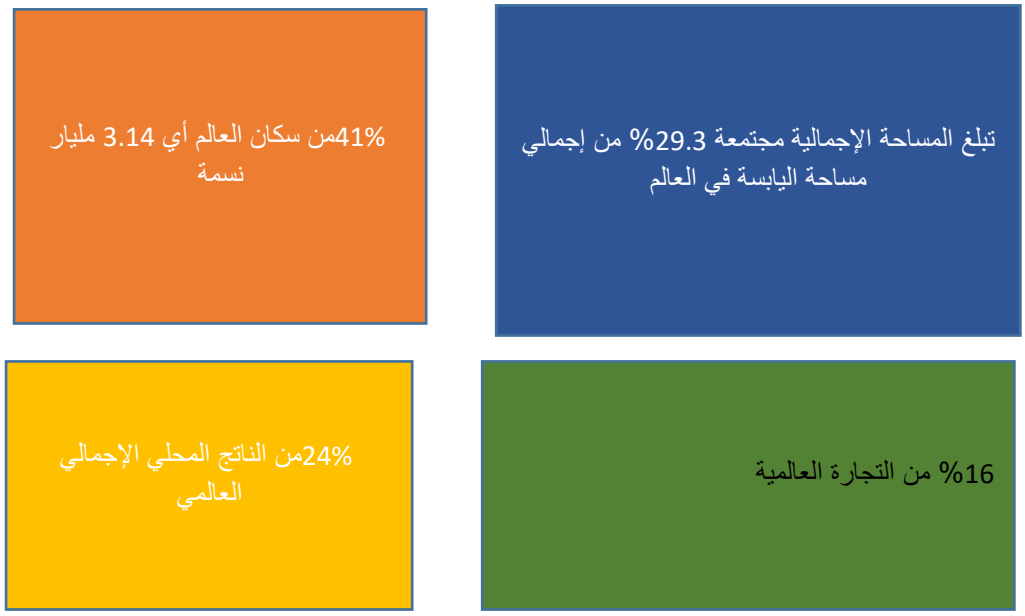

المصدر

Evolution of BRICS https://brics2021.gov.in/about-brics

أولا ما هو البريكس؟

البريكس هو اختصار لـ البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا، وهي كتلة من البلدان شكلت شراكة بعد إنشاء المصطلح في عام 2001 من قبل الخبير الاقتصادي في جولدمان ساكس جيم أونيل (ولكنه لم يشمل جنوب أفريقيا في ذلك الوقت) وأعرب عن اعتقاده بأنه بحلول عام 2050 سوف تسيطر اقتصادات مجموعة البريكس الأربعة على الاقتصاد العالمي. تمت إضافة جنوب أفريقيا إلى القائمة في عام 2010.

تعمل دول البريكس كمنظمة تسعى إلى تعزيز التعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء وزيادة مكانتها الاقتصادية والسياسية في العالم.[1]

ثانيا تطور البريكس+

قبل عقدين من الزمن، صاغ جيم أونيل، المدير في بنك جولدمان ساكس الاستثماري في نيويورك، اختصار "بريكس". وكان هذا الاختصار يرمز إلى البرازيل وروسيا والهند والصين. وفي رأيه، برزت هذه الاقتصادات الناشئة الأربعة بفضل معدلات نموها المرتفعة وعدد سكانها الكبير. إلا أن الأنظمة السياسية كانت مختلفة تمامًا، تتراوح بين الديمقراطية التمثيلية والديكتاتورية المطلقة. كما اختلفت النماذج الاقتصادية اختلافًا كبيرًا، وكذلك التاريخ والثقافة والجغرافيا. تمتد روسيا على نصف الدائرة القطبية الشمالية، بينما الهند والبرازيل دولتان استوائيتان في الغالب.

ومع ذلك، أصبح المصطلح الجديد شائعًا، بما في ذلك في البلدان المعنية. ففي عام 2006، التقى وزراء خارجية دول البريكس الأربعة على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك. وفي عام 2009، عُقدت القمة الافتتاحية لمجموعة البريكس في يكاترينبورغ، روسيا، وتُعقد منذ ذلك الحين قمم سنوية. وكان آخرها حدثًا رقميًا استضافه الرئيس الصيني شي جين بينغ في يونيو/حزيران. استخدام حرف "s" بشكل كبير

[1] James Chen, BRICS: Acronym for Brazil, Russia, India, China, and South Africa(https://www.investopedia.com/terms/b/brics.asp).

عندما انضمت جنوب أفريقيا إلى مجموعة البريكس عام 2010، بدأ استخدام حرف " "Sبشكل كبير. بحلول ذلك الوقت، كان السياق العالمي قد تغير بشكل كبير. في عام2008 انهار بنك ليمان براذرز، وهو بنك استثماري آخر في نيويورك، مما تسبب في أزمة مالية انتشرت في جميع أنحاء العالم. وتضررت مجموعة السبع (مجموعة الاقتصادات السبع الكبرى ذات الدخل المرتفع) بشكل خاص. وقد عزز أداء الاقتصادات الناشئة مكانتها الدولية. ومنذ أواخر عام 2007، بدأ كبار قادة أكبر 20 اقتصادًا (مجموعة العشرين – (G20في تنظيم قمم سنوية. وشاركت في هذه القمم مجموعة السبع، وما كان سيصبح بعد ذلك مجموعة البريكس المكونة من خمس دول، بالإضافة إلى العديد من الدول الأخرى

تُمثل مجموعة البريكس ما يقرب من ربع الناتج المحلي الإجمالي العالمي بالدولار الأمريكي، وثلثه بمعادلات القوة الشرائية. يعيش حوالي 40% من سكان العالم في دول البريكس. وكانت القمة السنوية الأخيرة حدثًا رقميًا، استضافه الرئيس الصيني شي جين بينغ في جويلية.

جاذبية لا تستند المجموعة إلى أجندة مشتركة

أعربت العديد من الدول النامية والأسواق الناشئة الأخرى عن رغبتها في الانضمام إلى المجموعة. وتشمل هذه الدول إندونيسيا، وبنغلاديش، وباكستان، وإيران، والمملكة العربية السعودية، وتركيا، ومصر، ونيجيريا، والسنغال، والأرجنتين. ونظرًا لعدم وجود أجندة واضحة لمجموعة البريكس، فإن جاذبيتها تبدو غريبة. ومع ذلك، فإن ما يُظهره هذا هو أن العديد من الحكومات غير مرتاحة لهيمنة مجموعة السبع بقيادة الولايات المتحدة على الساحة العالمية. ومن الواضح تمامًا أن هذه الحكومات ترى في البريكس ثقلًا موازنًا محتملًا.

مع ذلك، لم تتمكن مجموعة البريكس حتى الآن من أداء هذا الدور. فهي تفتقر إلى أجندة متماسكة. بالطبع، دار نقاش واسع حول قضايا اقتصادية متنوعة، ولكن باستثناء استثناء واحد، لم تُسفر الإعلانات الكبيرة عن مشاريع ملموسة أو مبادرات متعددة الأطراف ذات مغزى. حتى الآن، لم تُنشئ مجموعة البريكس سوى مؤسسة مشتركة جديدة واحدة: بنك التنمية الجديد ((NDBومقره شنغهاي (انظر الإطار). أما الإعلانات

الأخرى، فقد تعلقت بأمور مثل شراكة ابتكار، أو اتفاقية صرف عملات أجنبية طارئة، أو وكالة تصنيف ائتماني تابعة لمجموعة البريكس. لكن لم يتحقق أي منها.[1]

ثالثا إنجازات مجموعة البريكس

صُنّفت البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا من بين أسرع اقتصادات الأسواق الناشئة نموًا في العالم لسنوات. ويعود ذلك إلى انخفاض تكاليف العمالة، والتركيبة السكانية المواتية، ووفرة الموارد الطبيعية في ظل طفرة عالمية في أسعار السلع الأساسية

لدى المجموعة مجموعة من الأولويات المشتركة، منها:

العمل على حل المشكلات الإقليمية، مثل البرنامج النووي الإيراني والصراعات في ليبيا وسوريا وأفغانستان

معالجة القضايا المالية والاقتصادية، مثل إصلاحات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي

إنشاء آلية التعاون بين بنوك البريكس

لم تُشر فرضية جولدمان ساكس إلى أن هذه الدول ستُشكل تحالفًا سياسيًا مثل الاتحاد الأوروبي، أو حتى رابطة تجارية رسمية مثل الاتحاد الاقتصادي الأوراسي.

بدلًا من ذلك، اعتقدت شركة الخدمات المصرفية الاستثمارية أن هذه الدول لديها القدرة على تشكيل كتلة اقتصادية قوية، حتى مع إقرارها بأن توقعاتها كانت متفائلة وتعتمد على افتراضات سياسية مهمة.

ولكن هذا كان يعني ضمناً أن القوة الاقتصادية من شأنها أن تجلب القوة السياسية، والواقع أن زعماء بلدان مجموعة البريكس كانوا يحضرون القمم معاً بانتظام، وكانوا يتصرفون في كثير من الأحيان بما يتفق مع مصالح بعضهم البعض.[2]

[1] Praveen Jha, A brief history of the BRICS (https://www.dandc.eu/en/article/why-brazil-russia-india-china-and-south-africa-group-are-no-real-counterweight-us-led-g7).

[2] Ibidem.

مجموعة البريكس + هي تجمع جيوسياسي يضم عشر دول من "الجنوب العالمي"، بما في ذلك الدول الناشئة الكبرى (البرازيل والصين والهند وإندونيسيا)، والقوى الإقليمية (جنوب أفريقيا ومصر وإيران وروسيا)، ودولة ملكية نفطية (الإمارات العربية المتحدة)، ودولة هشة ذات نمو اقتصادي قوي (إثيوبيا).

إن الدول الأربع الأصلية في مجموعة البريكس لديها عدة أشياء مشتركة: عدد كبير من السكان ومساحة شاسعة (وهي من بين أكبر عشر دول وأكثرها سكانا في العالم)، والموارد الطبيعية الهامة (المعادن، والطاقة والغابات، والزراعة، ومصايد الأسماك، وما إلى ذلك)، وظهور الطبقة المتوسطة، والنمو المرتفع، والتكامل السريع والحديث في الدوائر الاقتصادية العالمية. وتحتل جنوب أفريقيا مكانة خاصة في هذا الصدد، ولكنها مهمة من حيث الرمزية السياسية. ولا تقل الاختلافات والتباينات بين هذه البلدان المختلفة أهمية. الأنظمة السياسية الديمقراطية أو الاستبدادية، والديموغرافيا الديناميكية في مواجهة التراجع الديموغرافي الروسي والأوضاع الاقتصادية شديدة التنوع (قدرات البحث والابتكار، والأوزان الصناعية غير المتكافئة).[1]

لقد ساهمت نهاية دورة السلع الأساسية الفائقة، والآثار السلبية للأزمات المالية في الاقتصادات المتقدمة، واستجابة السياسات الاقتصادية الكلية لهذه الأحداث، في إبطاء وتيرة توسع اقتصادات دول البريكس.

إن نماذج النمو التي طُبقت في الماضي، مثل الاستثمار المُمول بالائتمان في الصين، تُظهر إشارات استنفادة، ارتفعت نسبة إجمالي الائتمان إلى الناتج المحلي الإجمالي في الصين إلى 282% في عام 2014 من 158% في عام 2007، وانخفضت إنتاجية الشركات المملوكة للدولة، والتي تُعد أكبر المقترضين بالاشتراك مع الحكومات المحلية. الشركات غير المالية، التي تشمل الشركات المملوكة للدولة ووكالات تمويل الحكومات المحلية، تتمتع بمستوى عالٍ من الاستدانة، حيث تتحمل مسؤولية 44.3% من إجمالي الدين. يرتبط جزء كبير من التوسع الائتماني الكبير في الصين بتمويل طفرة البناء منذ عام 2008. ويرتبط ما يقرب من نصف ديون الصين بالعقارات. كان جزء من طفرة البناء نتيجةً للبحث عن عوائد أعلى نظرًا لأن أسعار الفائدة على الودائع المصرفية ظلت سلبية بالقيمة الحقيقية، وهي إحدى سمات الأسواق المالية غير الفعالة.[2]

[1] GEo confluence, BRICS+ (anciennement BRIC puis BRICS) (https://geoconfluences.ens-lyon.fr/glossaire/bric).

[2] Roberto Castello Branco, The BRICS: some historical experiences,growth challenges and opportunities. (Center for Growth and Economic Development.May2015)

كما أن نموذج نمو الاستهلاك المدعوم بالائتمان الذي اعتمدته البرازيل قد استُنفد أيضًا، وتدهورت أساسيات الاقتصاد الكلي بشكل خطير. كما ازدادت حالة عدم اليقين، مما ساهم في تأجيل الاستثمارات وتنفيذ الإجراءات التي تعزز الإنتاجية. عادت العجزان المزدوجان للظهور، حيث وصلا إلى 10.9% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2014، وتجاوز التضخم الهدف بشكل منهجي، وانخفضت الإنتاجية، وانخفض معدل النمو إلى 1.5% سنويًا في الفترة 2011–2014 من 4.5% في الفترة 2004–2010. تم التخلي عن قمع أسعار الكهرباء والديزل والغاز ورسوم الطرق السريعة وأجور الحافلات، وتم وضع برنامج تعديل مالي يهدف إلى تعزيز التحول من عجز الميزانية الأساسي بنسبة 0.6% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2014، وهو الأكبر منذ عام 1998، إلى فائض بنسبة 1.2% في عام 2015. زيادة الشفافية في محاسبة الميزانية بهدف استعادة المصداقية وتقليل عدم اليقينهو عنصر أساسي في البرنامج.ويركز صانعو السياسات أيضًا على تقييد توسيع الائتمان المدعوم من البنوك العامة، ومصدر لاختلال التوازن المالي وسوء تخصيص الموارد.

النشاط الاقتصادي في روسيا مُركّز بشكل كبير على الطاقة، وهي مصدر محتمل للتقلبات الاقتصادية الكلية. تلعب الشركات الكبيرة المملوكة للدولة دورًا رئيسيًا في الاقتصاد نتيجةً للانعكاس الجزئي لخصخصة التسعينيات، وممارسات البحث عن الربح متجذرة بعمق. تتضمن أنشطة البحث عن الريع إلى حد كبير تحويل الأموال من شركات القطا ع الخاص والشركات المملوكة للدولة إلى السياسيين والموظفين العموميين. إن مساهمتهم السلبية في النمو الاقتصادي تحدث من خلال سوء تخصيص الموارد، والحواجز التي تحول دون دخول منافسين جدد، والعوامل المثبطة للابتكار. بالإضافة إلى ذلك، فإن التورط في النزاعات الجيوسياسية وما ينتج عنها من عقوبات اقتصادية من الاقتصادات المتقدمة يُعد عنصرًا آخر يُقلل من إمكانات النمو الروسية. تحاول جنوب أفريقيا تقليص نقاط الضعف في بنيتها التحتية المادية من خلال برنامج استثماري كبير في توليد الطاقة والنقل.[1]

رابعا لماذا البريكس تتوسع؟

[1] Ibidem.

يُمثل السعي لزيادة العضوية نقطة ضعف أخرى في التكتل. فقد فضّلت الصين وروسيا التوسع، بينما كانت البرازيل والهند أكثر ترددًا، خوفًا من أن يُضعف ذلك نفوذهما. وقد غذّى التنافس المتزايد بين الهند والصين الرغبة في عدم تعزيز قوة الصين من خلال مجموعة أكبر تدور في فلك بكين.

ستُعزز إضافة مصر وإثيوبيا أصوات القارة الأفريقية. كما كانت لمصر علاقات تجارية وثيقة مع الصين والهند، وعلاقات سياسية مع روسيا؛ وبصفتها عضوًا جديدًا في مجموعة البريكس، تسعى مصر إلى جذب المزيد من الاستثمارات وتحسين اقتصادها المُنهك. ولطالما توددت الصين إلى إثيوبيا، ثالث أكبر اقتصاد في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، باستثمارات بمليارات الدولارات لجعلها مركزًا لمبادرة الحزام والطريق.

ستؤدي إضافة المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة إلى انضمام أكبر اقتصادين في العالم العربي، وثاني وثامن أكبر منتج للنفط عالميًا. كما تلعب الدولتان أدوار وساطة في مناطق أخرى، حيث تقود السعودية محادثات السلام الجارية بشأن الحرب الأهلية في السودان والحرب في أوكرانيا، وتستضيف الإمارات محادثات الاستقرار بين الهند وباكستان، ويدرس البلدان تطبيع العلاقات مع إسرائيل لأول مرة منذ عقود. ومع ذلك، يحذر بعض الخبراء من أن التنافس بين السعودية والإمارات، الذي دعمتا فيه أحيانًا أطرافًا متعارضة في النزاعات، قد يمتد إلى مجموعة البريكس. ويقول آخرون إن كلا البلدين يأملان في أن تساعدهما عضوية البريكس على التركيز على التنمية الاقتصادية.

مع ذلك، يثير الأعضاء الجدد تساؤلات حول العلاقات مع الغرب. فإيران وروسيا خصمان لدودان للنفوذ الأمريكي، بينما ترى الصين نفسها عالقة في منافسة اقتصادية وجيوسياسية مع الولايات المتحدة. وكما قال الرئيس الإيراني السابق إبراهيم رئيسي لنظيره الصيني شي جين بينغ: "إن عضوية إيران في المجموعة هي معارضة للأحادية الأمريكية". ومع ذلك، تتمتع البرازيل والهند وجنوب إفريقيا بعلاقات أكثر دفئًا مع الولايات المتحدة، وبالمثل، تُعد المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة شريكين أمنيين رئيسيين لها.[1]

[1] Mariel Ferragamo, What Is the BRICS Group and Why Is It Expanding?(https://www.cfr.org/backgrounder/what-brics-group-and-why-it-expanding).

قائمة المراجع

-[1] James Chen, BRICS: Acronym for Brazil, Russia, India, China, and South Africa(https://www.investopedia.com/terms/b/brics.asp).

-[2] Praveen Jha, A brief history of the BRICS (https://www.dandc.eu/en/article/why-brazil-russia-india-china-and-south-africa-group-are-no-real-counterweight-us-led-g7).

-[3] GEo confluence, BRICS+ (anciennement BRIC puis BRICS) (https://geoconfluences.ens-lyon.fr/glossaire/bric).

4-Roberto Castello Branco,
The BRICS: some historical experiences,growth challenges and opportunities. (Center for Growth and Economic Development.May2015)

[5] Mariel Ferragamo, What Is the BRICS Group and Why Is It Expanding?(https://www.cfr.org/backgrounder/what-brics-group-and-why-it-expanding).